السائح بين أثره وتأثره بالسياحة المستدامة – دراسة ميدانية في ولاية قالمة –

The tourist between the impact and influence of sustainable tourism – a field study in the state of Guelma –

بلايلية ربيع [1,*]، عزوزي خديجة [2]

[1] جامعة محمد الشريف مساعدية، سوق أهراس (الجزائر) (rabie41@yahoo.fr)

[2] جامعة 08 ماي 1945، قالمة (الجزائر) (azouzi.khadidja@univ-guelma.dz)

تاريخ الاستلام: 2020/03/10؛ **تاريخ القبول**: 2020/06/05؛ **تاريخ النشر**: 2021/07/01

ملخص : تهدف هذه الدراسة إلى توضيح التأثيرات التي يمكن أن تحدث نتيجة العلاقة التفاعلية بين السياح والمنطقة المستقبلة لهم خلال عملية تقديم الخدمات السياحية، ولمحاولة توضيح واقع تأثيرات النشاط السياحي في جعل المنطقة المضيفة (ولاية قالمة نموذجا) مقصد سياحي مستدام من وجهة نظر السياح تم الاعتماد في جمع البيانات على 276 استمارة تم تحليلها احصائيا، وذلك من أجل تحليل الجاذبية السياحية للمنطقة وتأثيرها على توقعات السياح، وقد خلصت النتائج الى وجود تأثير للجانب البيئي فقط على اعتبار موافقة السياح على الامكانات الطبيعية والبيئية للمنطقة وعدم موافقتهم على الوضع الاقتصادي والاجتماعي السائد فيها.

الكلمات المفتاح : سياحة مستدامة؛ سائح؛ آثار النشاط السياحي؛ ولاية قالمة.

تصنيف JEL : Q51 ؛ L83.

Abstract: This study aims to highlight the effects that can occur due to the interactive relationship between tourists and the Guelma host region that welcomes them by offering them tourist services. The collection and statistically analysis of the data (276 questionnaires were distributed) allowed us to arrive at the following results: there are only effects on the environmental side of the tourist attraction while the economic and social aspect of the region.

Keywords: sustainable tourism ; tourist ; effects of tourist activity ; Guelma province.

Jel Classification Codes : Q51; L83.

* المؤلف المرسل.

I- تمهيد :

لقد أصبحت السياحة مؤخرا تحتل مكانا بارزا في العديد من استراتيجيات التنمية المستدامة، وتندرج ضمن بنود جدول أعمال الكثير من المؤتمرات الدولية بشأن التنمية المستدامة، وهي تشير إلى حدوث تنوع تدريجي في مضمون السياسة السياحية فلم يعد يقتصر على المنظور الاقتصادي، وإنما إلى جواره المنظور الاجتماعي والثقافي والبيئي، حيث أن التأثيرات السلبية والإيجابية للسياحة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية متلازمة مع التأثيرات البيئية، ولهذا فإن المحور الأساسي في أهداف التنمية هو الإقلال من السلبيات وزيادة الإيجابيات؛ كما يمكن إعداد سياسة أساسية لضمان الاستفادة المحلية من السياحة من جهة، وجعل الجو السياحي ذو طابع محلي مشوق للسياح ومقصدا متميزا لهم من جهة اخرى.

كما يعتبر السائح ركيزة حساسة جدا لارتباطها بمستقبل صناعة السياحة بالمنطقة المضيفة من اجل المحافظة على المرفق السياحي وضمان استمرار تدفق السياح الى المنطقة السياحية، فهو يمثل الطلب على الخدامات السياحية مما يتطلب زيادة الوعي بأهمية المعلومات المتكاملة عن السياح، حيث إن الهدف الرئيسي من دراسة سلوكه خلال عملية شراءه للخدمات السياحية هو معرفة تطلعاته وتوجيه سلوكه وترشيده وفق آليات متكاملة، بالإضافة الى تثقيفه عن مسؤولياته اتجاه المنطقة السياحية التي يرغب في زيارتها.

إن السياحة المستدامة تعمل على تنظيم السياحة ودفعها إلى تطبيق مبادئ التنمية المستدامة سواء من طرف السياح الذين يمثلون جانب الطلب أو من طرف المنطقة المضيفة التي تمثل جانب العرض، لذا تتمحور إشكالية الدراسة حول التساؤل التالي: **كيف يؤثر ويتأثر السائح بالسياحة المستدامة في المنطقة المضيفة؟**

لقد اعتمدت الدراسة على فرضيتين لتغطية مختلف جوانب الموضوع والتي سيتم اختبارها لمعرفة صحتها، والمتمثلة في:

– **الفرضية 01**: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لآثار النشاط السياحي (الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية) في جعل ولاية قالمة مقصد سياحي مستدام من وجهة نظر السياح.

– **الفرضية 02**: عدم وجود فروق بين اجابات السكان المحليين على أساس الجنس، العمر، المستوى التعليمي، المهنة ومكان القدوم، وذلك بالنسبة لتحديد وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لآثار النشاط السياحي (الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية) في جعل ولاية قالمة مقصد سياحي مستدام من وجهة نظر السياح.

هناك العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت السياحة كنشاط مساهم في التنمية المستدامة من زاوية من الزوايا، ويمكن الإشارة إلى بعضها فيما يلي:

– **صليحة عشي: الأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب (2011)**، أطروحة دكتوراه تخصص اقتصاد التنمية، جامعة الحاج لخضر باتنة، تناولت فيها الباحثة مكانة القطاع السياحي من أداء وآثار اقتصادية واجتماعية في دول الدراسة المتمثلة في الجزائر وتونس والمغرب، حيث أشارت الدراسة إلى أهمية المقومات السياحية الطبيعية والتاريخية والحضارية، وكذا وضعية أهم مؤشرات السياحة، والآثار المترتبة عن السياحة لكل من الجزائر وتونس والمغرب، وتوصلت الى توضيح آليات العولمة وأدواتها في توسيع نطاق صناعة السياحة، والأساليب التي تمكن من النهوض بهذا القطاع وفي الوقت ذاته مواجهة المعوقات التي تحول دون تطويره.

– **محمدي عز الدين: أهمية القطاع السياحي في تحقيق أهداف السياسة الاقتصادية حالة الجزائر(2012)**، أطروحة دكتوراه تخصص علوم اقتصادية جامعة الجزائر، تناول فيها الباحث أهمية النشاط السياحي الاقتصادية والاجتماعية حيث ركز في الاشكالية على المساهمة التي يقدمها القطاع السياحي في سبيل تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وقد تطرق الباحث إلى أهمية وآثار النشاط السياحي الاقتصادية والاجتماعية، وتطور السياسة السياحية المنتهجة في الجزائر منذ 1962 مرورا بالإصلاحات الاقتصادية إلى المخطط التوجيهي للتنمية السياحية آفاق 2025 وموقعه من تجارب الدول المجاورة.

– **دولي سعاد: آليات ترقية السياحة في الجزائر وآثارها على التنمية المستدامة (2014)**، أطروحة دكتوراه تخصص علوم التسيير جامعة عمار ثلجي بالأغواط، ركزت الباحثة في إشكاليتها على الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الناجمة عن ترقية قطاع السياحة في الجزائر على النحو الذي يساهم في تحقيق التنمية المستدامة، حيث تضمنت الدراسة الاطار المفاهيمي للتنمية السياحية المستدامة، البرامج السياحية ضمن المخططات التنموية في الجزائر وأدوات السياسة السياحية المعتمدة في تحقيق التنمية المستدامة، وأخيرا انعكاسات التنمية السياحية على التنمية المستدامة ضمن المخطط التوجيهي (2030).

لقد ركزت الدراسات السابقة على القطاع السياحي الجزائري من الناحية الاقتصادية والتنظيمية والادارية، وفي ظل التوجهات الحديثة لمنظور التنمية المستدامة حاولنا ابراز الآثار الاجتماعية والبيئية الى جانب الآثار الاقتصادية على هذا القطاع الاستراتيجي، وهو ما يميز دراستنا عن غيرها من الدراسات في كونها اهتمت بالمجلات الثلاثة التي تؤثر في السياحة وتتأثر بها.

1.I- مفهوم السياحة المستدامة:

يتضمن مفهوم السياحة المستدامة القدرة على التواصل والاستمرار من خلال الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية مع المحافظة على التنوع الحيوي والحد من الآثار السلبية على البيئة والثقافة، وإشراك المجتمعات المحلية من المكاسب التنموية. [1]

وتلبي السياحة المستدامة احتياجات السياح مثلما تعمل على الحفاظ على المناطق السياحية وزيادة فرص العمل للمجتمع المحلي، وهي تعمل على إدارة الموارد المتاحة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو جمالية أو طبيعية في التعامل مع المعطيات التراثية والثقافية، بالإضافة إلى ضرورة المحافظة على التوازن البيئي والتنوع الحيوي. [2]

وهناك **أهداف أساسية** تميز تنمية السياحة المستدامة هي:

- حماية الثقافة المحلية وخصائص البيئة الثقافية والاجتماعية والحفاظ على الإرث الثقافي والتاريخي للمكان أو المنطقة أو الوطن وحمايتها (التراث والعادات- الظواهر الاجتماعية والاقتصادية- المستوى الحضاري والثقافي)؛
- ترشيد استخدام الموارد السياحية والحفاظ على إنتاجية قاعدة الموارد؛
- حماية البيئة من التلوث والتدهور الطبيعي والحفاظ على التنوع البيولوجي وتفادي التغيرات البيئية التي يتعذر عكسها (الأرض - المناخ - الماء - الحياة البرية - النمو السكاني)؛
- المحافظة على قاعدة الموارد الحالية من أجل جيل المستقبل وضمان المساواة ضمن جيل واحد وبين الأجيال.

وعند محاولة دمج رؤى و قضايا السياحة المستدامة لاسيما تلك المتعلقة بالسياسات و الممارسات المحلية يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار **المبادئ الأساسية** التالية: [3]

- أن يكون التخطيط للسياحة وتنميتها و إدارتها جزء من استراتيجيات الحماية أو التنمية المستدامة للإقليم أو الدولة، وان يتم في ذلك إشراك وكالات حكومية ومؤسسات خاصة والسكان المحليين لتوفير أكبر قدر من المنافع؛
- أن تتبع هذه الوكالات والمؤسسات والجماعات والأفراد مبادئ احترام ثقافة وبيئة واقتصاد المنطقة المضيفة والطريقة التقليدية لحياة وسلوك المجتمع بما في ذلك الأنماط السياسية؛
- أن يتم الاهتمام بالتوزيع العادل للعوائد السياحية بين العاملين في القطاع السياحي وأفراد المجتمع السياحي المضيف؛
- يجب أن تتوفر الدراسات والبحوث والمعلومات عن طبيعة السياحة وتأثيراتها على السكان والبيئة الثقافية قبل وبعد التنمية، خاصة بالنسبة للمجتمع المحلي، حتى يتمكن السكان المحليين من المشاركة والتأثير على اتجاهات التنمية الشاملة؛
- أن يتم عمل تحليل متداخل للتخطيط البيئي والاجتماعي والاقتصادي قبل المباشرة بأي تنمية سياحية أو أي مشاريع أخرى بحيث يتم الأخذ بمتطلبات البيئة والمجتمع؛
- أن يتم تنفيذ برنامجا للرقابة والتدقيق والتصحيح أثناء جميع مراحل تنمية وإدارة السياحة بما يسمح للسكان المحليين وغيرهم من الانتفاع من الفرص المتوفرة والتكيف مع التغييرات التي ستطرأ على حياتهم.

2.I- مفهوم السائح:

يحظى مفهوم السائح باهتمام الدارسين والباحثين في مختلف التخصصات العلمية باعتباره الشخص الرئيسي المعني بالسياحة، لذا هناك عدة تعاريف للسائح من أهمها:

السائح هو الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته الأصل والاعتيادي لأي سبب غير المكسب المادي أو الدراسة، والفترة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن سنة، ومن الأشخاص الذين لا يدخلون في تعريف السائح أعضاء الهيئات الدبلوماسية، أفراد القوات المسلحة الأجنبية، المهاجرون، ركاب العبور وأطقم الطائرات. [4] وهو أيضا الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته الأصلية أو الاعتيادية ولأي سبب غير الكسب المادي أو الدراسة سواء كان في داخل بلده (السائح الوطني) أو في داخل بلد غيره (السائح الأجنبي) ولفترة تزيد عن 24 ساعة وإن تقل عن ذلك فهو يعتبر قاصد للنزهة". [5]

ومن هذه التعاريف يمكن استنباط ثلاث أبعاد هي: [6]

1- تكون الرحلة لمكان مختلف عن البيئة المعتادة للزائر، مع استبعاد الأشخاص الذين يتكرر انتقالهم بشكل مستمر يوميا أو أسبوعيا للدراسة مثلا أو للتسوق أو لأي غرض آخر؛

2- أن لا تتعدى مدة الرحلة اثني عشرة شهرا متصلة، ذلك أنه إذا تجاوزت هذه المدة يعتبر الشخص من الناحية الإجرائية مقيما؛

3- أن تكون الرحلة لأي غرض غير العمل، حتى تستبعد الهجرة المؤقتة لغرض العمل من الحركة السياحية.

وحسب المنظمة العالمية للسياحة فان كلمة السياحة تحتوي على: [7]

– **الزائر:** وهو كل شخص يزور بلد آخر غير البلد الأصلي أو البلد المعهود الإقامة فيه لجميع الأسباب بخلاف الوظائف المأجورة التي يتلقى عليها أجرة داخل البلد المزار ويقيم فيه على الأقل أربع وعشرون ساعة، وهذا التعريف يتفرع إلى مفهومين:

– **السائح:** هو الزائر لبلد لمدة لا تقل عن 24 ساعة، من أجل الترفيه والراحة والصحة والتسلية والديانة، ومن أجل القيام بزيارة الأقارب وحضور المؤتمرات والندوات العلمية والثقافية والسياسية؛

– **المتنزه:** هو ذلك الزائر الذي لا يتعدى وقت إقامة 24 ساعة.

كما عرفت لجنة خبراء الإحصائيات التابعة لعصبة الأمم عام 1937 السائح بأنه :أي شخص يزور بلدا ما غير تلك التي يقيم عادة فيها لفترة لا تقل عن 24 ساعة. [8]

تتفق التعاريف السابقة في أن السائح هو كل شخص يترك مكان إقامته المعتادة إلى أماكن أخرى، طلبا لإشباع حاجات نفسية وروحية من أجل تجديد نشاطه، أو لأغراض أخرى كتوسيع معارفه، والترفيه عن النفس، وغيرها من الحاجات التي يسعى السائح لإشباعها من خلال قيامه بالرحلة السياحية سواء داخل بلاده أو خارجها، وتقوم دراسة المستهلك السياحي على عدد من الأسباب المهمة هي:

أ. الإحساس بالحاجة إلى القيام بنشاط سياحي: يهدف الإنسان عادة إلى إشباع الحاجات المادية كالأكل والشراب والحاجات النفسية كالمتعة والترفيه والثقافة، إلى غير ذلك من الحاجات المختلفة التي تخضع لرغبات ودوافع المستهلكين؛

ب. الاستعداد للقيام بالرحلة السياحية: يستغرق الاستعداد للرحلة السياحية الدولية فترة أطول في تفكير المستهلك من الرحلات السياحية الداخلية دائما، لذلك فإن الاستعداد لاتخاذ قرار شراء برنامج سياحي لزيارة دولة أخرى يأخذ فترة أطول من الرحلة المحلية؛

ت . اتخاذ قرار شراء برنامج سياحي: تعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل اتخاذ قرار الشراء لأنّها تقوم على الموازنة بين موارد المستهلك المالية المحدودة وبين رغباته الكثيرة المتنوعة، [9] مما تؤثر على قرار الشراء الذي يتخذه لزيارة دولة أو منظمة سياحية دون أخرى ويؤثر على هذا القرار عدد من العوامل أهمّها: الرغبة أو الحاجة لتحقيق هدف معين، مستوى الخدمة السياحية، القدرة المالية لدى السياح؛

جـــ. شعور المستهلك السياحي بعد الزيارة: تحتاج هذه المرحلة إلى تيار مستمر من البيانات والمعلومات الواردة إلى منتجي السلعة السياحية لكي توضح درجة إشباع المستهلكين ومدى رضائهم عن الرحلة ومستوى الخدمات والتسهيلات السياحية المقدمة لهم، مما يساعد على تطوير المنتج السياحي بصفة دائمة والتأثير في قرارات الشراء بالنسبة لهم مستقبلا. [10]

I.3– أثر وتأثر السائح في الدولة المضيفة :

لا نستطع جزافا أن نطلق أحكامنا على موافقة هموم المجتمعات بقبول ومزاولة النشاطات السياحية بين عموم أفراد المجتمع، فقد تكون هذه النشاطات مصدر خطر على السكان المحليين من خلال ما يجلبه السائح من أنماط سلوكية وأخلاقية قد تكون متعارضة مع طبيعة وعادات وتقاليد المجتمع وبالتالي لا يجد السائح القبول الحسن عند تجوله في إقليم البلد وبالتالي تنعكس سلبا على واقع النشاط السياحي، وهذا ما يجعله تحديا صارخا للقيم والعادات والتقاليد، مما يتطلب إيجاد ثقافة خاصة لقبول الغرباء داخل المجتمعات الحضرية والقبلية وكثيرا ما يتبادر على أسماعنا أخبار خطف السياح أو الاعتداء عليهم فأحداث شرم الشيخ واليمن خير مثال على ذلك.

ولكي تكون هنالك حماية للنشاط السياحي فقد تصدر الدولة أو المؤسسة مجموعة من التعليمات والضوابط تنظم طبيعة ممارسة النشاط السياحي وتوصي بضرورة ما يأتي: [11]

– ضرورة مقابلة السائح بكل لباقة وود واحترام بعيدا عن الجفاء والخشونة والتجاوز؛

– تقديم الخدمات السياحية خالية من الغش والتلاعب والنصب والاحتيال بكل مصداقية وخصوصا بما يتعلق بالمواد والمنتجات الفلكلورية والإثارية والشعبية.

ومن جانب آخر فقد نجد أخلاقيات تضعها الدولة المضيفة للسياح تأمل من السياح الزائرين الالتزام بها حفاظا على استمرارية تقديم الخدمات بأفضل صورة ممكنة، وقد تصدر هذه الأخلاقيات على شكل تعليمات أو ضوابط تعلق في مداخل الحدود والمطارات والموانئ ومناطق القصد والجذب السياحي متمثلة بالجوانب التالية:

– التزام السياح والزائرين والانصياع التام للتعليمات والنظم والقوانين التشريعية والضوابط الاجتماعية والخلقية والدينية النافذة في المجتمع المضيف (حفاظا على سلامته وديمومة بقاءه)؛

– استيعاب واحترام التقاليد والعادات والمعتقدات المختلفة وعدم التقاطع معها وخصوصا المتعلق بالموروث الشعبي أو القبلي أو الحضاري أو الثقافي؛

– عدم استغلال الفروقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وعدم استغلال القدرة الشرائية لإغواء المواطنين المحليين، والابتعاد عن استغلالهم؛

– الامتناع عن المتاجرة بالمواد المحظورة والعقاقير الممنوعة والأسلحة في عمليات استعمالها أو ترويجها؛

– المحافظة على مكونات البيئة وجماليتها وجاذبيتها الطبيعية، واحترام البيئة الثقافية والحضارية والابتعاد عن أي سلوك يخدشها.

I.4– دور السائح في دعم السياحة المستدامة :

السائح البيئي هو الشخص المتنقل من أجل مشاهدة الطيور أو المغامرة أو الأشخاص المهتمين والمدافعين عن البيئة، أو المهتمين بالتعرف على عادات وتقاليد وثقافة الشعوب الأخرى، وقد يشمل ذلك الطلاب أو أساتذة الجامعات أو أعضاء الجمعيات العامة سواء قدم أولئك من مسافات قريبة أو بعيدة، فالزائر المحلي يهدف من السياحة البيئية إلى مشاهدة العناصر الطبيعية، لكن السائح الدولي فإنه يجمع في زيارته بين مشاهدة المناطق الطبيعية والتعرف إلى الأبعاد الثقافية والاجتماعية لسكان تلك المناطق [12]،كما يعتبر السائح البيئي ذلك الانسان الذى يستطيع ان يكون رأيا ورؤية وموقفا من قضية التلوث البيئي ورافضا مزيدا من التلوث وداعيا لصحة وسلامة البيئة، واصبح حريصا علي التعاقد على البرامج السياحية البيئية، ومن هنا يمكن القول أن السائح البيئي هو سائح له موقف وله اتجاه ويؤمن بقضية يعمل من اجلها بمعني اخر تصنيف هذا السائح بمجموعه من الصفات والخصائص. [13]

وبالنسبة للصفات والخصائص المميزة للسائح البيئي يدور جدل كبير وهذا يعني انه سائح مختلف وفريد من نوعه،[14] وقد وصف السائح البيئي بأنه شخص يتصف بالخصائص التالية:

– وجود رغبة كبيرة للتعرف على الأماكن الطبيعية والحضارية؛

– يحاول الحصول على خبرة حقيقية الشخصية والاجتماعية، إيجابي وغير انفعالي؛

– حسن التفاعل مع السكان المحليين والانخراط بثقافتهم وحياتهم الاجتماعية وثقافاتهم؛

– سهل التكيف مع ظروف الرحلة حتى بوجود خدمات سياحية بسيطة، تحمل الإزعاج والسير ومواجهة الصعوبات بروح طيبة؛

– تجيد إنفاق النقود للحصول على الخبرة وليس من أجل الراحة؛[15]

– التمتع بروح المغامرة والتحدي للوصول إلى هدف تحمل المشاق والصعوبات التي تواجهه في رحلته؛[16]

– يفضل الأساليب البسيطة في الحياة ويميل إلى الإقامة في الأكواخ والخيام والمبيت في المنامات ولا تهمه الفنادق والمطاعم الفاخرة ويرغب في تجريب الأطعمة الشعبية التقليدية؛[17]

– استخدام وسائل التنقل والخدمات والمنتجعات السياحية ذات الجودة البيئية العالمية، وكذا المعرفة والثقافة الذاتية فيما يتعلق بالتراث الثقافي والعادات والتقاليد الاجتماعية والموارد البيئية والاهتمام بالاتجاهات المحلية في المقصد السياحي؛

– المساهمة في حملات التوعية البيئية والمحافظة على البيئة. [18]وإذا توفرت هذه الصفات في أي سائح فإنه بذلك سيحقق الأهداف التي تصبوا إليها السياحة البيئية المستدامة والتي أهمها حماية البيئة السياحية.

II – الطريقة والأدوات :

II.1– مجتمع وعينة الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من السياح الوافدين الى المناطق السياحية لولاية قالمة، وخاصة الحموية التي تعرف إقبالا هاما على مدار السنة، وقد اعتمدت الدراسة أسلوب العينة الميسرة، حيث بلغ عدد الاستبيانات الموزعة (300) استبانة وتم استرجاع (287) استبيان بنسبة 95%، كما استبعدت 11 استبيانا لعدم جدية الإجابة عليهما، ولعدم تحقيق الشروط المطلوبة للإجابة على الاستبيان، وبذلك تكون الاستبيانات التي خضعت للدراسة هي 276 استبيان (**لاحظ الجدول (1)**)

II.2– أداة جمع البيانات:

باعتبار أن الاستبيان من أكثر الأدوات استعمالاً في جمع البيانات، فقد تمت الاستعانة في جمع أكبر عدد ممكن من البيانات والمعلومات التي تخص المفردات وتعبر عن آرائهم وشعورهم حول موضوع الدراسة، كما صيغ الاستبيان الموجه لعينة السياح وترتيبه في ثلاثة أجزاء أساسية، تضمن الجزء الأول معلومات عامة عن المستجوبين منهم، أما الجزء الثاني فضم المحاور المتعلقة بآثار النشاط السياحي في منطقة الدراسة، بينما تضمن الجزء الثالث المحور المتعلق بوجهة ولاية قالمة كمقصد سياحي المستدام (**لاحظ الجدول (2)**). وتمت معالجة البيانات المتحصل عليها من خلال الدراسة الميدانية، باستعمال منظومة أو حزمة تحليل البيانات الإحصائية في العلوم الاجتماعية الإصدار20 (SPSS IBM 20 ؛ وقد تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي لقياس درجة موافقة المبحوثين نحو كل عبارة من عبارات الاستبيان، وعند عملية التحليل للبيانات المجمعة تم تقسيم المقياس إلى مجالات لتحديد درجة الموافقة، وذلك على النحو التالي:

– من 1 إلى 1,8 يمثل درجة غير موافقة بشدة؛

– من 1,8 إلى 2,6 يمثل درجة غير موافقة؛

– من 2,6إلى 3,4 يمثل درجة محايد؛
– من 3,4 إلى 4,2 يمثل درجة موافق؛
– من 4,2 إلى 5 يمثل درجة موافق بشدة.

وقد تمت عملية التحليل الإحصائي بالاعتماد على اختبار صدق وثبات الأداة باستخدام ألفا كرونباخ Cronbach Alpha ؛ التكرارات والنسب المئوية؛ الانحراف المعياري والوسط الحسابي؛ تحليل الانحدار؛ اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق.

II.3– متغيرات الدراسة:

بغرض الإجابة على الإشكالية وإثبات صحة الفرضيات من عدمها تم الاعتماد على نموذج للدراسةكما هو موضح في الشكل (1).

II.4– صدق وثبات الأداة :

– **صدق الأداة:** تم التأكد من صدق الأداة من خلال عرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة المختصين بغرض تدقيقها، حيث تم تغيير وإضافة بعض الفقرات، وإعادة صياغة بعضها الآخر حتى أخذ الاستبيان شكله النهائي ثم وزع على مفردات العينة.

– **ثبات أداة الدراسة:** للتحقق من ثبات أداة الدراسة تم الاستعانة بمعامل ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة، والجدول التالي يوضح قيمة ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة. (**لاحظ الجدول (3)**)، حيث يتبين من الجدول (3) أن قيمة ثبات الأداة هو 0,867 ولكون هذه القيمة أعلى من القيمة التي تقبل عندها درجة الاعتمادية والبالغة 0,60، تعتبر هذه النسبة مقبولة لأغراض البحث العلمي، وهذا يدل على تمتع الاستبيان الموجه للسياح بدرجة من الثبات ويمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

II.5– وصف خصائص عينة الدراسة :

تم استخدام الإحصاء الوصفي لاستخراج التكرارات والنسب المئوية لأسئلة الجزء الأول من الاستبيان والمتعلقة بالخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة. (**لاحظ الجدول (4)**)، ويتضح من الجدول (4) أن نسبة الذكور في عينة الدراسة بلغت 64,5% من إجمالي عينة الدراسة، وهي نسبة أكبر من نسبة الإناث البالغة 35,5 %، والدليل على أن الرجال أكثر من يقوم بالسياحة في المجتمع الجزائري ومشاركة المرأة تكون في إطار عائلي، وعينة الدراسة تتوزع معظم أعمارهم بين فئتين هما من 31 سنة و50 سنة بنسبة 47,5 % تليها فئة من 19 سنة إلى 30 سنة بنسبة 37,3 % وهم يمثلون فئة الشباب اللذين يتمتعون بالحماسة وحب الاستطلاع والمغامرة. كما نجد أن أغلب عينة الدراسة بما نسبته 46 % هم من مستوى جامعي، وما نسبته 42,4 % من مستوى ثانوي وهو ما يدل على أن المستوى التعليمي له دور في زيادة الانفتاح والثقافة السياحية لدى أفراد المجتمع، وأن أغلب عينة الدراسة بما نسبته 50 % هم موظفين، وما نسبته 26,8 % يمتهنون أعمال حرة، وما نسبته 09,1 % متقاعدين وهذا راجع لكون بعض المؤسسات السياحية خاصة الحموية منها تعمل ضمن اتفاقيات خاصة مع الضمان الاجتماعي.

ونلاحظ أيضا أن ما نسبته 62 % هم سياح جزائريين قادمين من مختلف ولايات الوطن، وما نسبته 27,5 % سياح قادمين من مختلف بلديات ولاية قالمة، وهو ما يدل على أن السياحة الداخلية والمحلية تعتبر ركيزة السياحة في الولاية، ومن الملاحظ أيضا توافد السياح الأجانب على المنطقة بنسبة 4 % وسياح جزائريين مقيمين بالخارج بنسبة 6,5 %.

III– النتائج ومناقشتها :

III.1– المتغيرات المستقلة (آثار النشاط السياحي) :

– **الآثار الاقتصادية:** يوضح الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع عبارات الآثار الاقتصادية الخاص بالنشاط السياحي لولاية قالمة، وتضمن 11 سؤالا موجها للسياح القادمين للمنطقة بهدف التعرف على مدى موافقتهم عن الآثار الاقتصادية بها. (**لاحظ الجدول (5)**)،و يوضح الجدول رقم (5) أن الموافقة على الآثار الاقتصادية للنشاط السياحي في ولاية قالمة كانت في مجملها متوسطة بمتوسط حسابي 2,9437، وهذه الدرجة تنتمي للمجال الثالث من فئة المتوسطات الحسابية على مقياس ليكرت (2,6–3,4) أي بدرجة محايد، وكان انحراف المتوسطات 0,59905 وهي تنتمي الى المجال (0,51–1) من قيم الانحراف المعياري المطبقة على مقياس ليكرت الخماسي، أي أن القيم تبعد عن وسطها الحسابي من الجهتين (2,9437+0,59905) و(2,9437-0,59905) حيث نجد اتجاهات أغلب المستجوبين تتمركز حول الجوابين موافق وغير موافق، والقيم السابقة تبرز نوعا ما التشتت النسبي الموجود في اجابات افراد عينة الدراسة الأولى حول الآثار الاقتصادية للنشاط السياحي بولاية قالمة، وهذا راجع إلى أن السائح الوافد يرى اختلافا في الجانب الاقتصادي للنشاط السياحي بولاية قالمة من حيث ارتفاع التكاليف، لذلك يجب على أصحاب الفنادق والمطاعم والمحلات التجارية مراعاة الأسعار لجذب السياح المحليين وزيادة ولاء الأجانب. ويتضح من خلال الجدول أيضا أن المتوسطات الحسابية للآثار الاقتصادية تراوحت بين 3,41 و2,58، حيث كانت أعلاها للعبارة

5 وهي ارتفاع تكاليف الفنادق في الولاية، بينما كانت أدناها للعبارة رقم 9 ارتفاع التكاليف السياحية مقارنة بالدول الأخرى المجاورة، وكانت معظم انحرافات متوسطات العبارات أكبر من واحد وذلك يدل على أن تشتت القيم عن وسطها الحسابي كبير ويعود ذلك إلى اختلاف الاهتمام بهذا الجانب من سائح الى أخر حسب الامكانيات المادية المتوفرة لديهم.

– **الآثار الاجتماعية والثقافية**: لقد تضمن الجدول (6) خمسة "5" عبارات موجهة للسياح القادمين للمنطقة بهدف التعرف على مدى موافقتهم على الوضع الاجتماعي والثقافي السائد فيها. (**لاحظ الجدول (6)**)، ويتضح من خلال الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية للآثار الاجتماعية والثقافية تراوحت بين 3,27 و2,50، حيث كانت أعلاها للعبارة 1 وهي من خلال تعاملك مع المواطنين المحليين لاحظت وجود وعي بيئي وسياحي لديهم، بينما كانت أدناها للعبارة رقم 5 التمسك بالعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية يقلل من النمو السياحي في الولاية، وكانت معظم انحرافات متوسطات العبارات أكبر من واحد وذلك يدل على أن تشتت القيم عن وسطها الحسابي كبير ويعود ذلك إلى اختلاف الاهتمام بالجانب الثقافي والاجتماعي من سائح الى أخر. كما أن الجدول يوضح أيضا أن السياح كانت موافقتهم على الآثار الاجتماعية والثقافية في مجملها 2,8630 وهي تنتمي للمجال الثالث من فئة المتوسطات الحسابية على مقياس ليكرت (2,6-3,4) أي بدرجة محايد، وكان انحراف المتوسطات 0,558120 وهي تنتمي الى المجال (0,51-1) من قيم الانحراف المعياري المطبقة على مقياس ليكرت الخماسي، أي أن القيم تبعد عن وسطها الحسابي من الجهتين (0,55812+ 2,8630) و(0,55812-2,8630) ومنه أغلب اتجاهات المستجوبين تتمركز حول الجوابين موافق وغير موافق، وهذا التفاوت يبرز نوعا ما التشتت النسبي الموجود في اجابات افراد عينة الدراسة حول الآثار الاجتماعية والثقافية للنشاط السياحي بولاية قالمة، وهذا راجع لنقص الوعي السياحي لدى المواطنين والسياح وعدم إدراكهم لأهمية الجانب الاجتماعي والثقافي ومساهمته في زيادة جاذبية المنطقة، لذلك يجب على الجهات المعنية من سلطات وقطاع خاص زيادة الوعي السياحي من خلال المعارض والمؤتمرات...

– **الآثار البيئية**: تتضح هذه الآثار من خلال 9 عبارات موجهة للسياح القادمين للمنطقة بهدف التعرف على مدى اهتمامهم بالوضع البيئي السائد فيها. (**لاحظ الجدول (7)**، ويوضح الجدول (7) أن المتوسطات الحسابية للآثار البيئية للنشاط السياحي في قالمة تراوحت بين 4,40 و 2,23 حيث كانت أعلاها للعبارة 1 وهي المؤهلات البيئية هي أهم مقومات السياحة في ولاية قالمة، بينما كانت أدناها للعبارة رقم 6 وجود جهات حكومية بيئية لتطبيق التعليمات البيئية في الأماكن السياحية بدرجة غير موافق، وقد تباينت انحرافات متوسطات العبارات حيث كان انحراف العبارات: الأماكن السياحية نظيفة ومجهزة لاستقبال السياح، تتوفر الشواخص والإرشادات البيئية في الأماكن السياحية، وجود شرطة بيئية في الأماكن السياحية في الولاية والطقس والمناخ ملائم للسياحية في الولاية أكبر من واحد وذلك يدل على أن تشتت القيم عن وسطها الحسابي كبير، بينما باقي العبارات كانت انحرافها عن وسطها اقل من واحد مما يدل على تقارب الآراء في الاهتمام بالجانب البيئي من طرف السياح القادمين الى ولاية قالمة رغم وجود نقص في توفر الشواخص والإرشادات البيئية في الأماكن السياحية، وجود شرطة بيئية في الأماكن السياحية في الولاية ووجود جهات حكومية بيئية لتطبيق التعليمات البيئية في الأماكن السياحية. كما يوضح الجدول أيضا أن الموافقة على اهتمام السياح بالآثار البيئية للنشاط السياحي في قالمة كانت في مجملها بمتوسط حسابي 3,4585 بدرجة موافق، وهي تنتمي للمجال الرابع من فئة المتوسطات الحسابية على مقياس ليكرت (3,4-4,2) أي بدرجة موافق، وكان انحراف المتوسطات 0,45169 وهي أقل من 0,5 من قيم الانحراف المعياري المطبقة على مقياس ليكرت الخماسي، أي أن القيم تبعد عن وسطها الحسابي من الجهتين (0,45169 + 3,4585) و(0,45169 - 3,4585) ومنه أغلب اتجاهات المستجوبين تتمركز حول الجوابين موافق ومحايد، وهذا يبرز نقص التشتت الموجود بين اجابات افراد عينة الدراسة حول الآثار البيئية للنشاط السياحي بولاية قالمة، وهذا راجع إلى الاهتمام بالجانب البيئي من طرف السياح القادمين للمنطقة رغم النقص الحاصل في توجيه الجهود لحماية البيئة ومراقبة التجاوزات، فالمنطقة تعتمد على نوع السياحة البيئية كونها تعتمد على الحمامات المعدنية والمناطق الخضراء، لذلك يجب على الهيئات الوصية والجهات المختصة والمهتمة بحماية البيئة من سلطات محلية وجمعيات حماية البيئة الاهتمام أكثر بالتعريف بالتعليمات البيئية وإيصالها للمواطنين والسياح وزيادة وعيهم البيئي، وتوفير جهات معنية بتطبيق التعليمات البيئية ومراقبة الوضع البيئي في المنطقة.

III.2– المتغير التابع (ولاية قالمة كمقصد سياحي مستدام) :

لقد تم الاعتماد على الخدمات التي توفرها ولاية قالمة للسياح الوافدين لإبراز مدى نجاح الولاية في توفير مقصد سياحي لهم، وقد تضمن الجدول (8) 19 سؤالا موجها للسياح الوافدين على المنطقة بهدف التعرف على مدى موافقتهم عن ولاية قالمة كمقصد سياحي مستدام، وكانت الإجابة كما هي موضحة في الجدول الموالي. (**لاحظ الجدول (8)**)، و من خلال هذا الجدول يتضح أن المتغير ولاية قالمة كمقصد سياحي مستدام حصل على موافقة محايدة بوسط حسابي 3,0980 وهي تنتمي للمجال الثالث من فئة المتوسطات الحسابية على مقياس ليكرت (2,6-3,4) أي بدرجة محايد، وكان انحراف المتوسطات 0,62683 وهي تنتمي الى المجال (0,51-1) من قيم الانحراف

المعياري المطبقة على مقياس ليكرت الخماسي، أي أن القيم تبعد عن وسطها الحسابي من الجهتين (3,0980 + 0,62683) و(3,0980 – 0,62683) ومنه أغلب اتجاهات المستجوبين تتمركز حول الجوابين موافق وغير موافق، وهذا التفاوت يبرز نوعا ما التشتت النسبي الموجود في اجابات افراد عينة الدراسة الأولى حول البعد ولاية قالمة كمقصد سياحي مستدام، وقد حصلت الفقرة 1 والخاصة بامتلاك ولاية قالمة مقومات سياحية هامة على أعلى متوسط حسابي بلغ 4,32 وبدرجة موافق بشدة وهو ما يدل على أهمية تضمين هذا البعد على هذه الفقرة، بينما جاءت الفقرة 14 و15 الخاصة بكفاية وسائل الترويج والإشهار للأماكن السياحية والهياكل السياحية ومصداقية الرسائل الإعلانية والترويجية وتطابقها مع الواقع السياحي بالمراتب الأخيرة بدرجة غير موافق، حيث حصلت على متوسط حسابي 2,34 و2,58 على الترتيب وهو ما يشير إلى نقص التسويق والترويج السياحي لولاية قالمة، لذلك يجب على الجهات المعنية سواء حكومية أو قطاع خاص تكثيف الجهود لتسويق صورة الولاية السياحية محليا ودوليا من خلال استخدام مختلف أدوات الترويج وزيادة فعالية الوكالات السياحية .

III.3– اختبار الفرضيات :

– الفرضية الأولى

H_0: لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لآثار النشاط السياحي في جعل ولاية قالمة مقصد سياحي مستدام من وجهة نظر السياح؛

H_1: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لآثار النشاط السياحي في جعل ولاية قالمة مقصد سياحي مستدام من وجهة نظر السياح.

ومن أجل قبول الفرضية من عدم قبولها، لابد من اختبار الانحدار المتعدد لأثر للنشاط السياحي في جعل ولاية قالمة مقصد سياحي مستدام من وجهة نظر السياح. (**لاحظ الجدول (9)**)

تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد في الجدول (9)، حيث أظهرت النتائج أن المتغيرات المستقلة المتمثلة في الآثار الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية مرتبطة بعلاقة متوسطة نسبيا مع المتغير التابع المتمثل في جعل ولاية قالمة مقصد سياحي مستدام بنسبة 41,8% .بمعامل ارتباط (R=0,418)، وقد فسرت المتغيرات المستقلة المتغير التابع (جعل ولاية قالمة مقصد سياحي) بنحو 17,5% حيث بلغ معامل التحديد (R^2=0,175)، أي أن ما قيمته (0,175) من التغيرات التي تحصل في جذب السياح لولاية قالمة يكون نتيجة التغير في الآثار الثلاث للنشاط السياحي، كما أكدت معنوية التأثير قيمة مستوى المعنوية Sig=0,000، ومنه نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة التي ترى وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لأثار النشاط السياحي في جعل قالمة مقصد سياحي مستدام من وجهة نظر السياح.

ويتضح تأثير المتغيرات المستقلة الثلاثة والمتمثلة في: العامل الاقتصادي، العامل الاجتماعي، العامل البيئي في جعل ولاية قالمة مقصد سياحي مستدام (**لاحظ الجدول (10)**) من خلال قيمة β والتي بلغت 0,0880، 0,0010،0,417 للآثار الثلاث على الترتيب، كما أشارت قيم Sig إلى معنوية تأثير الآثار البيئية فقط حيث سجلت مستوى الدلالة قيم (0,139،0,982، 0,000) على التوالي، ومنه يتبين بأن قيم مستوى الدلالة للآثار الاقتصادية والآثار الاجتماعية أكبر من 0,05 وبالتالي هي غير مؤثرة في جعل ولاية قالمة مقصد سياحي مستدام، بينما الآثار البيئية فقط مؤثر معنويا في جعل ولاية قالمة مقصد سياحي مستدام من وجهة نظر السياح بمقدار0,417 أي أن الزيادة في الآثار البيئية بدرجة واحدة يؤدي إلى تحسن ولاية قالمة كمقصد سياحي مستدام بمقدار0,417.

– الفرضية الثانية:

H_0: عدم وجود فروق في اجابات السياح على أساس الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الوظيفة، ومكان القدوم، وذلك بالنسبة لتحديد أثر ذو دلالة إحصائية لأثار النشاط السياحي في جعل ولاية قالمة مقصد سياحي مستدام؛

H_1: وجود فروق في اجابات السياح على أساس الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الوظيفة، ومكان القدوم، وذلك بالنسبة لتحديد أثر ذو دلالة إحصائية لأثار النشاط السياحي في جعل ولاية قالمة مقصد سياحي مستدام.

لقد تم اختبار تحليل التباين الأحادي لتوضيح دلالة الفروق بين الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الوظيفة ومكان القدوم للمبحوثين حول محاور الدراسة. (**لاحظ الجدول (11)**)، حيث تشير نتائج هذا الجدول إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اجابات السياح حول محاور الدراسة تعزى لمتغير الجنس، حيث أن قيمة مستوى الدلالة Sig كانت أقل من مستوى المعنوية 0,05 في جميع المحاور، ويرجع السبب لاختلاف الاهتمام بالنشاط السياحي وآثاره من قبل الرجل والمرأة، أما بالنسبة للعمر فيوجد فروق في اجابات السياح حول الآثار الاقتصادية فقط، حيث أن قيمة مستوى الدلالة Sig=0,000، بينما باقي المحاور تشير النتائج إلى عدم وجود فروق حيث كانت قيمة Sig أكبر من مستوى المعنوية 0,05. ويوضح الجدول أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اجابات السياح حول الآثار البيئية فقط تعزى لمتغير المستوى التعليمي وذلك لكون العنصر البيئي مهم بغض النظر عن المستوى التعليمي، حيث أن قيمة مستوى الدلالة Sig=0,100، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لمحور الآثار الاجتماعية تعزى لمتغير الوظيفة وذلك لكون النظر للجانب الاجتماعي يختلف بين السياح على حسب

المهنة، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اجابات السياح حول كل المحاور إلا الآثار الاجتماعية للدراسة تعزى لمتغير مكان القدوم وذلك لكون السائح لديه نفس الاهتمام بالجانب الاجتماعي سواء كان سائح محلي أو أجنبي.

IV- الخلاصة :

إن صناعة السياحة هي صناعة ونشاط متكامل يتمتع بخصائص استراتيجية تمكنه من تحقيق التنمية المتوازنة من خلال دفع عجلة النمو الاقتصادي وترقية المجتمع بصفة عامة، وكذا حماية البيئة في أفق نمو اقتصادي سليم ومستمر، حيث أن بقاء القطاع السياحي يتوقف على بقاء إمكانات جذب السياح ذات الصلة بالتراث الطبيعي والبيئي والتاريخي والثقافي للمنطقة؛ كما ان السائح لا يستطيع تحقيق اهدافه السياحية دون الاعتماد على وساطة تقوم بتقديم المنتج السياحي سواء كانت سلعة أو خدمة منها الفنادق، مطاعم، وكالات السياحة والسفر، والمرشدين السياحيين وغيره. وقد عملت الدراسة على توضيح التأثيرات الناجمة عن النشاط السياحي وفي جعل المنطقة المضيفة المتمثلة في ولاية قالمة مقصدا سياحيا مستداما من وجهة نظر السياح الذين يمثلون جانب الطلب، فالسائح يؤثر ويتأثر بالوضع العام للمنطقة السياحية، لذا ينصب الاهتمام بمدى استيعاب سياح لأهمية الموارد الطبيعية لديمومة المجتمع بشكل عام ولتوفير فرص الترويح آنيا ومستقبليا.

أ. الإستنتاجات: من جملة النتائج التي توصلت اليها الدراسة نذكر :

- السياحة قطاع اقتصادي مهم يقدم فوائد للمنطقة إذا تم تخطيط تنميتها وإدارتها بشكل جيد، لمنع تسبب تدهور وتلوث ومشاكل تخرج عن السيطرة بالاستخدام العشوائي من قبل السياح، ولتحقيق متطلبات تنمية متوازنة ومستمرة للنشاط السياحي لا بد من تعاون وتضافر جهود كل الجهات الفاعلة كل بما يمليه عليه الدور المنوط به؛

- من خلال الدراسة الاستقصائية وفي ضوء التحليلات الإحصائية واختبار الفرضيات تم التوصل إلى مجموعة من النتائج مفادها أن رغم الفروقات في اجابات السياح الوافدين على ولاية قالمة إلا انهم غير موافقون على تأثير الآثار الاقتصادية والاجتماعية في جعل المنطقة السياحية مقصد سياحي مستدام نتيجة لعدم كفاية المؤسسات السياحية، الغلاء وارتفاع الأسعار وعدم توفر شبكة نقل ملائمة، وهم موافقون على تأثير الآثار البيئية في جعل ولاية قالمة مقصد سياحي الذي يعتبر نقطة الجذب السياحي للمنطقة ولتمتُّع المواقع السياحية بطبيعة متميزة وجودة بيئية عالية رغم النقائص الحاصلة مثل عدم توفر التوجيه اللازم للحفاظ على البيئة والحد من التلوث، بالإضافة الى نقص في الخدمات التي تقدمها المنطقة كترويج وتسويق المنتوج السياحي وعدم كفايته خاصة في موسم الذروة المعروف في المنطقة بفصل الربيع.

ب. المقترحات: من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج تم وضع مجموعة من المقترحات على النحو التالي:

- تبني أسلوب التخطيط العلمي لتنمية وإدارة السياحة في المنطقة بطريقة لا تولد مشاكل بيئية أو اجتماعية أو اقتصادية، ويفيد التخطيط البيئي ودراسة قدرات النقل كونها وسائل فنية هامة لتفادي نشوء أو استفحال المشاكل البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي قد تخلفها السياحة؛

- الحرص على استمرار جودة البيئة بكافة جوانبها وتحسين النظافة في المواقع التي تحتاج لذلك، فجودة البيئة توفر نقطة جذب للسياح وبالتالي تزيد وعيهم لأهمية جودة البيئة وبالتالي دعمهم لخطط الحفاظ عليها وتحسينها متى ما اقتضى الأمر ذلك.

- إدامة رضا السائح كي يستمر في زيارة المنطقة، وقد يكون السائح الحالي وسيلة للدعاية لها عند الآخرين مما يضمن سهولة تسويق وصون سمعتها، فإذا ما فقد أي موقع قدرته على إرضاء السياح فهو سيفقد حتما الأسواق السياحية؛

- حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية، وفي نفس الوقت تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها؛

- توفير مؤسسات سياحية كافية في الأماكن السياحية بما يتوافق مع رغبات السياح وخلق منافسة بينها خاصة على مستوى الأسعار؛

- توضيح التشريعات والقوانين التي تحمي البيئة السياحية المحلية للمواطنين والسياح وجعلها أكثر إلزامية، وكذا تحسين الخدمات في الولاية من خلال توفير المرافق العمومية، تسهيل إجراءات الحجز، زيادة وسائل الترويج والإشهار للاماكن والهياكل السياحية، رفع كفاءة الموظفين والمرشدين.

ج. آفاق البحث: تختلف طرق تطوير السياحة المستدامة وتتعدد أدواتها بتعدد مستوياتها سواء على الصعيد المحلي، الوطني أو الدولي، وباختلاف الوسائل الداعمة لتحقيق الأهداف تختلف نتائج تأثر السائح بها، كما تبرز معالم الثقافة السياحية في احتواء سلوك السائح وتوطنه بالمقصد السياحي الذي يريحه ولن يتأتى ذلك إلا من خلال الترويج لسياحتنا باستغلال مقوماتنا الداخلية وتفعيل دور الأقطاب الدبلوماسية في استقطاب السائح الأجنبي المتأثر بالسائح الداخلي كون هذا الأخير مؤثر حقيقي في إنجاح الاستراتيجية السياحية الوطنية وبلوغ أهدافها، وعلى إثر ذلك ارتأينا عرض اشكالية تحديد اتجاهات السياحة الوطنية من خلال توظيف الدبلوماسية الثقافية.

– ملاحق :

استبيان بحث

أخي المجيب / أختي المجيبة: يقوم الباحثان في هذه الدراسة بإجراء دراسة بعنوان "**السائح بين أثره وتأثره بالسياحة المستدامة – دراسة ميدانية في ولاية قالمة –**"، ولتحقيق أهدافها يسعدنا مساهمتكم في تعبئة فقرات هذه الاستمارة، بكل موضوعية وحرص، علما أنه سيتم التعامل بسرية تامة مع البيانات المتحصل عليها ولأغراض البحث العلمي فقط.

المعلومات العامة

1. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
2. العمر: أقل من 18 سنة ☐ من 19 إلى 30 ☐ من 31 إلى 50 ☐ أكثر من 51 ☐
3. المستوى التعليم: لم يلتحق بالمدرسة ☐ مستوى ابتدائي ☐ مستوى ثانوي ☐ مستوى جامعي ☐
4. المهنة: بلا عمل ☐ موظف ☐ أعمال حرة ☐ متقاعد ☐
5. مكان القدوم: ☐

المحور الأول: ما هو رأيك في النشاط السياحي المستدام في ولاية قالمة	درجة الموافقة على العبارة				
	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
	5	4	3	2	1
أ **العامل الاقتصادي**					
1 تتوفر الولاية على مؤسسات سياحية كافية في جميع الأماكن السياحية					
2 المؤسسات السياحية الموجودة تلبي رغبات السياح					
3 تكاليف الإنفاق في متناول السائح الوافد					
4 أسعار المطاعم في الولاية مناسبة					
5 أسعار الفنادق في الولاية معقولة					
6 تكاليف المواصلات والاتصالات في الولاية جيدة					
7 نسبة الضرائب والرسوم على تكاليف الإقامة للسائح منخفضة					
8 ارتفاع التكاليف السياحية مقارنة بالمدن الأخرى					
9 التكاليف السياحية اقل بالمقارنة بالدول الأخرى المجاورة					
10 تتوفر الولاية على شبكة نقل ملائمة مع دورها السياحي					
11 عموما، لا يوجد ارتفاع في النفقات السياحية داخل الولاية					
ب **العامل الاجتماعي والثقافي**					
12 من خلال تعاملك مع المواطنين المحليين لاحظت وجود وعي بيئي وسياحي لديهم					
13 يوجد وعي بيئي لدى السياح					
14 لا توجد فجوة اجتماعية وثقافية بين المواطنين في الولاية والسائح الوافد					
15 يوجد تشريعات وقوانين تحمي البيئة السياحية المحلية					
16 التمسك بالعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية لا يقلل من النمو السياحي في الولاية					
ج **العامل البيئي**					
17 المؤهلات الطبيعية هي أهم مقومات السياحة في الولاية					
18 الطقس والمناخ ملائم للسياحة في الولاية					
19 الأماكن السياحية نظيفة ومجهزة لاستقبال السياح					
20 تتوفر الشواخص والإرشادات البيئية في الأماكن السياحية					
21 وجود شرطة في الأماكن السياحية في الولاية					
22 وجود جهات حكومية بيئية لتطبيق التعليمات البيئية في الأماكن السياحية في الولاية					

23 توفر الهواء النقي في الولاية
24 توفر المياه الصالحة للشرب في الولاية
25 عموماً ، لا تعاني الولاية من تلوث بيئي قد يؤثر في نقص السياح مستقبلاً

المحور الثاني: ما مدى رضاك عن ولاية قالمة كمقصد سياحي					
	درجة الموافقة على العبارة				
	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
	5	4	3	2	1
1 تمتلك الولاية مقومات سياحية هامة					
2 المرافق العمومية في الولاية توفر كامل احتياجات السياح					
3 يوجد فضاءات مخصصة للعائلات					
4 المناطق السياحية تلبي رغبات السياح					
5 المؤسسات السياحية ملائمة مع إمكانيات السياح					
6 خدمات ملائمة من الضيافة وحسن الاستقبال					
7 توفر خدمات التسلية والترفيه					
8 العناية بنظافة المؤسسات السياحية كالغرف الفندقية والمطاعم					
9 سهولة الحجز وتبسيط إجراءات القدوم والإقامة					
10 الاحترافية والسرعة في تقديم الخدمات					
11 الأسعار ملائمة وتتوافق مع مستوى وجودة الخدمة المقدمة					
12 سهولة الوصول للأماكن السياحية والمؤسسات السياحية					
13 توفر لوائح إرشادية لموقع الأماكن السياحية والهياكل السياحية					
14 كفاية وسائل الترويج والإشهار للأماكن السياحية والهياكل السياحية					
15 مصداقية الرسائل الإعلانية والترويجية وتطابقها مع الواقع السياحي					
16 كفاءة تكوين الموظفين والمرشدين السياحيين والفندقيين					
17 وجود ثقافة سياحية لدى المسئولين ومقدمي الخدمات					
18 جودة تجهيزات الأثاث والمظهر العام للمؤسسات السياحية					
19 التعامل مع استفسارات السياح والزوار والرد عليها					

الجدول (1) : تركيبة عينة الدراسة

فئات	العدد	النسبة (%)
سائح أجنبي	11	4,0
جزائري مقيم بالخارج	18	6,5
سائح جزائري	171	62,0
سائح قالمي	76	27,5
المجموع	**276**	**100**

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج spss20

الجدول (2) : تفصيل استبيان البحث

الجزء	المتغير	المتغير الفرعي	المفردات
الجزء الأول	**معلومات عامة**	معلومات عامة	5
		الآثار الاقتصادية	11
الجزء الثاني	**آثار النشاط السياحي**	الآثار الاجتماعية والثقافية	5
		الآثار البيئية	9
الجزء الثالث	**ولاية قالمة كمقصد سياحي مستدام**	ولاية قالمة كمقصد سياحي مستدام	19

المصدر : من إعداد الباحثين

الجدول (3) : قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha)

المحاور	معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات
المحور الأول: آثار النشاط السياحي	0,863	25
الآثار الاقتصادية	0,863	11
الآثار الاجتماعية والثقافية	0,864	05
الآثار البيئية	0,864	09
المحور الثاني: ولاية قالمة كمقصد سياحي مستدام	0,859	19
الأداة ككل	**0,867**	**44**

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج spss20

الجدول (4) : وصف الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	178	64,5
	أنثى	98	35,5
المجموع		**276**	**100**
السن	أقل من 18 سنة	06	02,2
	من 19 إلى 30 سنة	103	37,3
	من 31 إلى 50 سنة	131	47,5
	أكثر من 51 سنة	36	13,0
المجموع		**276**	**100**
المستوى التعليمي	مستوى ابتدائي	32	11,6
	مستوى متوسط	00	00
	مستوى ثانوي	117	42,4
	مستوى جامعي	127	46,0
المجموع		**276**	**100**
الوظيفة	بلا عمل	39	14,1
	موظف	138	50,0
	اعمال حرة	74	26,8
	متقاعد	25	09,1
المجموع		**276**	**100**

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج spss20

الجدول (5) : قيمة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع عبارات الآثار الاقتصادية

الرقم	العبـــــــــــــارة	متوسط حسابي	انحراف معياري	الرتبة	درجة الموافقة
1	تتوفر الولاية على مؤسسات سياحية كافية	2,91	1,175	6	محايد
2	المؤسسات السياحية الموجودة تلبي رغبات السياح	2,82	1,066	8	محايد
3	ارتفاع تكاليف الإنفاق السائح الوافد	3,08	1,199	4	محايد
4	ارتفاع تكاليف المطاعم في الولاية	3,09	1,075	3	محايد
5	ارتفاع تكاليف الفنادق في الولاية	3,41	1,186	1	موافق
6	ارتفاع تكاليف المواصلات والاتصالات في الولاية	2,79	1,015	9	محايد
7	ارتفاع نسبة الضرائب والرسوم على تكاليف الإقامة للسائح	2,96	0,897	5	محايد
8	ارتفاع التكاليف السياحية مقارنة بالمدن الأخرى	2,89	1,135	7	محايد
9	ارتفاع التكاليف السياحية مقارنة بالدول الأخرى المجاورة	2,58	1,070	11	محايد
10	تتوفر الولاية على شبكة نقل ملائمة مع دورها السياحي	2,65	1,070	10	محايد
11	عموما، هناك ارتفاع في النفقات السياحية داخل الولاية	3,29	0,879	2	محايد
المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام		**2,9437**	**0,59905**	/	**محايد**

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج spss20

الجدول (6) : قيمة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع عبارات الآثار الاجتماعية والثقافية

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
1	من خلال تعاملك مع المواطنين المحليين لاحظت وجود وعي بيئي وسياحي لديهم	3,27	1,204	1	محايد
2	يوجد وعي بيئي لدى السياح	3,15	1,123	2	محايد
3	اتساع الفجوة الاجتماعية والثقافية بين المواطنين في الولاية والسائح الوافد	2,74	,9330	3	محايد
4	يوجد تشريعات وقوانين تحمي البيئة السياحية المحلية	2,69	1,015	4	محايد
5	التمسك بالعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية يقلل من النمو السياحي	2,50	1,117	5	غير موافق
المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام		**2,8630**	**,558120**	/	**محايد**

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج spss20

الجدول (7) : قيمة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع عبارات الآثار البيئية لعينة الدراسة

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
1	المؤهلات البيئية هي أهم مقومات السياحة في الولاية	4,40	0,662	1	موافق بشدة
2	الطقس والمناخ ملائم للسياحية في الولاية	4,08	1,017	3	موافق
3	الأماكن السياحية نظيفة ومجهزة لاستقبال السياح	3,30	1,176	6	موافق
4	تتوفر الشواخص والإرشادات البيئية في الأماكن السياحية	2,66	1,146	7	محايد
5	وجود شرطة بيئية في الأماكن السياحية في الولاية	2,25	1,048	8	غير موافق
6	وجود جهات حكومية بيئية لتطبيق التعليمات البيئية في الأماكن السياحية	2,23	0,974	9	غير موافق
7	توفر المياه الصالحة للشرب في الولاية	4,00	0,863	5	موافق
8	توفر الهواء النقي في الولاية	4,17	0,773	2	موافق
9	عموماً ، لا تعاني الولاية من تلوث بيئي قد يؤثر في نقص السياح مستقبلاً	4,04	0,747	4	موافق
المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام		**3,4585**	**0,45169**	/	**موافق**

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج spss20

الجدول (8) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد ولاية قالمة كمقصد سياحي مستدام

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
1	تمتلك ولاية قالمة مقومات سياحية هامة	4,32	0,627	1	موافق بشدة
2	المرافق العمومية في الولاية توفر كامل احتياجات السياح	2,79	1,138	16	محايد
3	يوجد فضاءات مخصصة للعائلات	3,28	1,124	6	محايد
4	المناطق السياحية تلبي رغبات السياح	3,21	1,093	7	محايد
5	المؤسسات السياحية ملائمة مع إمكانيات السياح	3,03	0,968	10	محايد
6	خدمات ملائمة من الضيافة وحسن الاستقبال	3,35	1,100	4	محايد
7	توفر خدمات التسلية والترفيه	3,01	1,182	12	محايد
8	العناية بنظافة المؤسسات السياحية كالغرف الفندقية المطاعم	3,39	1,082	2	محايد
9	سهولة الحجز وتبسيط إجراءات القدوم والإقامة	3,39	1,015	3	محايد
10	الاحترافية والسرعة في تقديم الخدمات	2,86	1,106	15	محايد
11	الأسعار ملائمة وتتوافق مع مستوى وجودة الخدمة المقدمة	3,09	1,032	9	محايد
12	سهولة الوصول للأماكن السياحية والمؤسسات السياحية	3,01	1,215	13	محايد
13	توفر لوائح إرشادية لموقع الأماكن السياحية والهياكل السياحية	2,71	1,196	17	محايد
14	كفاية وسائل الترويج والإشهار للأماكن والهياكل السياحية	2,34	1,122	19	غير موافق
15	مصداقية الرسائل الإعلانية والترويجية وتطابقها مع الواقع السياحي	2,58	1,084	18	غير موافق
16	كفاءة تكوين الموظفين والمرشدين السياحيين والفندقيين	3,01	1,095	11	محايد
17	وجود ثقافة سياحية لدى المسئولين ومقدمي الخدمات	2,96	1,232	14	محايد
18	جودة تجهيزات الأثاث والمظهر العام للمؤسسات السياحية	3,33	1,104	5	محايد

19	التعامل مع استفسارات السياح والزوار والرد عليها	3,20	1,213	8	محايد
	المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام	**3,0980**	**0,62683**	/	**محايد**

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج spss20

الجدول (9) : اختبار الانحدار المتعدد لأثر النشاط السياحي في جعل ولاية قالمة مقصد سياحي مستدام

(R) الارتباط	(R^2) معامل التحديد	درجات الحرية	اختبار Durbin-Watson	مستوى الدلالة Sig
		3		
0,418	0,175	272	1,264	0,000
		275		

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج spss20

الجدول (10) : معاملات الانحدار المتعدد لأثر النشاط السياحي في جعل ولاية قالمة مقصد سياحي مستدام

	المعاملات	اختبار T	مستوى الدلالة Sig
A	0,820	2,442	0,015
Bêta العامل الاقتصادي	0,088	1,484	0,139
Bêta العامل الاجتماعي	0,010	0,022	0,982
Bêta العامل البيئي	0,417	7,176	0,000

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج spss20

الجدول (11) : نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في اجابات السياح لمدى تأثير النشاط السياحي في جعل ولاية قالمة مقصد سياحي مستدام

	الآثار الاقتصادية		الآثار الاجتماعية		الآثار البيئية		ولاية قالمة كمقصد سياحي مستدام	
	قيمة F	دلالة Sig	قيمة F	دلالة Sig	قيمة F	دلالة Sig	قيمة F	دلالة Sig
الجنس	4,912	0,028	20,740	0,000	5,410	0,021	4,634	0,032
الفئات العمرية	9,001	0,000	1,357	0,256	1,772	0,153	0,114	0,952
المستوى التعليمي	3,502	0,031	4,787	0,009	2,324	0,100	22,285	0,000
الوظيفة	1,882	0,133	10,859	0,000	1,401	0,243	0,506	0,678
مكان القدوم	3,334	0,020	1,460	0,226	3,914	0,009	4,481	0,004

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج spss20

الشكل (1): نموذج الدراسة

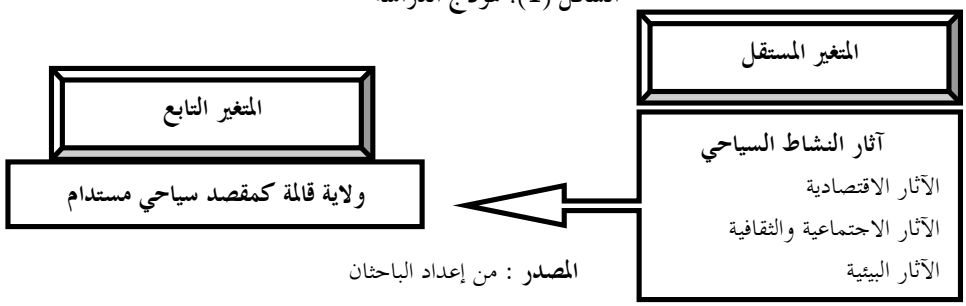

المصدر : من إعداد الباحثان

– الإحالات والمراجع :

1 إبراهيم خليل بظاظو (2009)، **الجغرافيا والمعالم السياحية**، الطبعة الأولى، الأردن، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ص.153.

2 جامعة الدول العربية (2005)، **الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي**، الطبعة الأولى، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ص.40.

3 ثريا فرج الرميح (2015)، **السياحة المستدامة: المفهوم، الأهداف، الأهمية**، جامعة الفاتح، على الخط : http://geopot.wordpress.com/2010/05/12/turismo-sostenibile- (تاريخ الزيارة 2019/12/20).

4 زيد منير (2012)، **الأمن والسلامة في المنشآت السياحية والفندقية**، الطبعة الأولى، الأردن، دار الراية للنشر والتوزيع، ص.53.

5 منير سليمان عبودي (2006)، **معجم المصطلحات السياحية و الفندقية**، الطبعة الأولى، الأردن، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ص.110.

6 محيا زيتون (2002)، **السياحة ومستقبل مصر بين إمكانيات التنمية ومخاطر الهدر**، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الشروق، ص.17.

7- Gérard Guibilato (1989), "**Économie touristique**, Suisse : DELTA et SPES, P10.

8 عصبة الأمم (1937)، تقرير لجنة خبراء الإحصائيات، الطبعة الأولى، سويسرا، الأمم المتحدة، ص10.

9 صبري عبد السميع (2006)، **التسويق السياحي والفندقي "أسس علمية وتجارب عربية**، الطبعة الأولى، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ص. ص.85.86.

10 عنابي بن عيسى (2003)، **سلوك المستهلك تأثير العوامل النفسية**، الطبعة الأولى، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص.169.

11 طارق سلمان جواد، سالم حميد سالم (2010)، **أخلاقيات الخدمة السياحية في ضوء متغيرات العصر**، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة (العدد 24)، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، ص 82. على الخط : https://www.iasj.net/iasj?func=article&aId=53248 (تاريخ الزيارة 2019/12/03).

12 أكرم عاطف رواشدة (2008)، **السياحة البيئية "الأسس والمرتكزات"**، الطبعة الأولى، الأردن، دار الراية للنشر والتوزيع، ص.73.

13 موسوعة البيئة (2015)، تعريف السائح البيئي، على الخط : http://www.bee2ah.com/ (تاريخ الزيارة 2018/09/01).

14 سالم حميد سالم، طارق سلمان (2009)، الأصالة التفاعلية بين السياحة والبيئة المستدامة، المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك المجلد 01 (العدد 02)، العراق: جامعة بغداد، ص.ص 90.91. على الخط: https://search.emarefa.net/detail/BIM-285865/1/ (تاريخ الزيارة 2015/03/10).

15 نيامين يوخنا دانيال (2013)، **الفنادق الخضراء .....لماذا؟**، على الخط:
http://www.ankawa.com/forum/index.php?topic=668976.0 (تاريخ الزيارة 2019/11/12).

16 عفاف بوروبة (2008)، **السياحة البيئية "الثقافة البيئية الوعي الغائب"**، الطبعة الأولى، الجزائر، رابطة الفكر والابداع، ص.ص.144.145.

17 محمد الصيرفي (2009)، **السياحة والبيئة بين التأثير والتأثر**، الطبعة الأولى، مصر، المكتب الجامعي الحديث، ص.226.

18 المشاقبة زياد محمد (2011)، **التنمية السياحية المستدامة**، الطبعة الأولى، الأردن، دار جليس الزمان للنشر، ص.57.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

بلايلية ربيع، عزوزي خديجة (2021)، **السائح بين أثره وتأثره بالسياحة المستدامة –دراسة ميدانية في ولاية قالمة-**، مجلة المؤسسة، المجلد 10 (العدد 01)، الجزائر: جامعة الجزائر-3، ص.ص 189-203.

يتم الاحتفاظ بحقوق التأليف والنشر لجميع الأوراق المنشورة في هذه المجلة من قبل المؤلفين المعنيين وفقا لـــ **رخصة المشاع الإبداعي نَسب المُصنَّف – غير تجاري – منع الاشتقاق 4.0 دولي** (CC BY-NC 4.0).

مجلة المؤسسة مرخصة بموجب **رخصة المشاع الإبداعي نَسب المُصنَّف – غير تجاري – منع الاشتقاق 4.0 دولي** (CC BY-NC 4.0).

The copyrights of all papers published in this journal are retained by the respective authors as per the **Creative Commons Attribution License**.
Entreprise Review is licensed under a **Creative Commons Attribution-Non Commercial license** (CC BY-NC 4.0).